

جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان-

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة الديمغرافيا

مقياس: منهجية البحث في العلوم الاجتماعية 1

الفئة المستهدفة: السنة الأولى ماستر ديمغرافيا

السداسي الثاني السنة الجامعية: 2024-2025

د. بن زايد ريم RIM.BENZAID@UNIV-TLEMCEN.DZ

محاضرة رقم 02:

الأسس المفاهيمية للبحث العلمي

الأهداف العامة للمحاضرة:

- تعريف الطلاب على التعريفات المختلفة للبحث العلمي.
- تمكين الطالب من إدراك أهمية البحث العلمي في الوصول إلى الحقائق العلمية.
- شرح للطلاب الأسس والمقومات الرئيسية للبحث العلمي.
- تقديم أمثلة على كيفية تطبيق هذه الأسس والمقومات في البحث العلمي.
- وصف للطلاب أهم أنواع البحوث العلمية المختلفة، مع توضيح خصائص كل نوع من أنواع البحوث العلمية.
- تمكين من إدراك أهمية اختيار نوع البحث المناسب للدراسة.

هيكل محتوى المحاضرة:

1. مقدمة :

2. تعريف البحث العلمي

- أساس للوصول إلى الحقائق العلمية
- وسيلة للاستعلام المنظم
- التزام بخطوات المنهج العلمي

3. أسس ومقومات البحث العلمي

- تحديد الأهداف البحثية
- قدرة الباحث على التصور والإبداع

جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان -

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة الديمغرافيا

مقياس: منهجية البحث في العلوم الاجتماعية 1

الفئة المستهدفة: السنة الأولى ماستر ديمغرافيا

السداسي الثاني السنة الجامعية: 2024-2025

د. بن زايد ريم RIM.BENZAID@UNIV-TLEMCEN.DZ

- دقة المشاهدة والملاحظة
- وضع الفروض
- جمع الحقائق بشفافية
- إجراء التجارب
- اختبار النتائج
- صياغة النظريات

4. أنواع البحوث العلمية

- حسب الهدف :
 - بحوث أساسية
 - بحوث تطبيقية
 - بحوث تقديمية
- حسب طبيعة البحث :
 - بحث كمي
 - بحث نوعي
- حسب تصميم البحث :
 - بحوث غير تجريبية
 - بحوث تجريبية

5. خاتمة :

6. المراجع والمصادر المعتمد عليها.

(1) المقدمة:

يشكل موضوع " الأسس المفاهيمية للبحث العلمي" القاعدة الأساسية التي ينطلق منها أي باحث في رحلته نحو اكتشاف

الحقائق وإنتاج المعرفة، ويمثل البوصلة التي توجه خطواته في عالم البحث الواسع والمتشعب.

مقياس: منهجية البحث في العلوم الاجتماعية 1

الفئة المستهدفة: السنة الأولى ماستر ديمغرافيا

السداسي الثاني السنة الجامعية: 2024-2025

د. بن زايد ريم RIM.BENZAID@UNIV-TLEMCEN.DZ

في عصرنا الحالي، أصبح البحث العلمي المنهجي أحد أهم ركائز التقدم الحضاري والمعرفي للمجتمعات، وأداة أساسية لمواجهة التحديات المتجددة التي تعترض مسيرة الإنسان. فمن خلال البحث العلمي، تتطور المعرفة وتتجدد، وتُكتشف حلول للمشكلات المعقدة، وتُبنى الرؤى الاستشرافية للمستقبل.

سنتناول في محاضرتنا اليوم المنظومة المفاهيمية التي تشكل الإطار النظري والمنهجي للبحث العلمي، بدءاً من تحديد مفهوم البحث العلمي وصولاً إلى الأنماط المختلفة للبحوث العلمية ومناهجها المتنوعة.

إن فهم الأسس المفاهيمية للبحث العلمي ليس غاية في حد ذاته، بل هو منطلق ضروري لتطوير ممارسات بحثية رصينة وفعالة، وتكوين عقلية منهجية نقدية قادرة على التعامل مع المعرفة بمستوياتها المختلفة. فالباحث الناجح هو من يستوعب هذه الأسس ويتمثلها في ممارساته البحثية، ويوظفها بمرونة وإبداع في معالجة القضايا التي يتناولها.

أعزائي الطلبة، إننا في هذه المحاضرة لا نقدم لكم وصفات جاهزة أو قوالب صماء للبحث العلمي، بل نسعى إلى فتح آفاق فكرية ومنهجية تمكنكم من بناء هويتكم البحثية الخاصة، وتساعدكم على الانخراط الواعي والنقدي في المجتمع العلمي، والإسهام الفاعل في تطوير المعرفة العلمية وتوظيفها لخدمة المجتمع وقضاياها.

(2) تعريف البحث العلمي:

يمثل البحث العلمي مرتكز محوري للوصول إلى الحقائق العلمية، وضعها في إطار قواعد أو قوانين أو نظريات علمية كجوهر للعلوم، خاصة وأن العلم مدركات يقينية مؤكدة ومبرهن عليها كتصديق مطلق، ويتم التوصل إلى الحقائق عن طريق البحث وفق مناهج علمية هادفة ودقيقة ومنظمة، واستخدام أدوات ووسائل بحثية.

هناك عدة تعريفات للبحث العلمي، تحاول تحديد مفهومه ومعناه، ومن أهمها:

مقياس: منهجية البحث في العلوم الاجتماعية1

الفئة المستهدفة: السنة الأولى ماستر ديمغرافيا

السداسي الثاني السنة الجامعية: 2024-2025

د. بن زايد ريم RIM.BENZAID@UNIV-TLEMCEN.DZ

- "هو وسيلة للاستعلام والاستقصاء المنظم والدقيق، الذي يقوم به الباحث، بغرض اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة، بالإضافة إلى تطوير أو تصحيح أو تحقيق المعلومات الموجودة فعلا، على أن يتبع في هذا الفحص والاستعلام الدقيق، خطوات المنهج العلمي¹.
- "البحث العلمي هو البحث النظامي والمضبوط الخبري التجريبي، في المقولات الافتراضية عن العلاقات المتصورة بين الحوادث لطبيعية"².
- "هو فن هادف وعملية لوصف التفاعل المستمر بين النظريات والحقائق، من أجل الحصول على حقائق ذات معنى، وعلى نظريات ذات قوى تنبؤية"³.
- "هو محاولة لاكتشاف المعرفة والتنقيب عنها وتنميتها، وفحصها وتحقيقها بتقص دقيق، ونقد عميق، ثم عرضها عرضا مكتملا بذكاء وإدراك، يسير في ركب الحضارة العالمية، ويسهم فيه إسهاما إنسانيا حيا شاملا"⁴.
- نستنتج من خلال كل هذه التعريفات أن البحث العلمي الأكاديمي "هو الاستخدام المنظم لعدد من الأساليب والإجراءات للحصول على حل أكثر كفاية لمشكلة ما، عما يمكننا الحصول عليه بطرق أخرى، وهو يفترض الوصول إلى نتائج ومعلومات أو علاقات جديدة لزيادة المعرفة للناس أو التحقق منها".

3) أسس ومقومات البحث العلمي:

✓ تحديد الأهداف البحثية بدقة ووضوح:

خاصة في اختيار الموضوع، فماذا يريد الباحث؟ وأي مشكلة أو ظاهرة تم اختيارها؟ وما هو التخصص الدقيق للباحث؟ وماذا يريد وكيف ومتى وإلى أين؟

✓ قدرة الباحث على التصور والإبداع:

وإعمال فكره وموهبته، وإلمامه بأدوات البحث المتباينة، والتمكن من تقنيات كتابة البحث العلمي.

جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان-

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة الديمغرافيا

مقياس: منهجية البحث في العلوم الاجتماعية 1

الفئة المستهدفة: السنة الأولى ماستر ديمغرافيا

السداسي الثاني السنة الجامعية: 2024-2025

د. بن زايد ريم RIM.BENZAID@UNIV-TLEMCEN.DZ

✓ دقة المشاهدة والملاحظة:

للظاهرة محل البحث، وتحديد المقولات حولها، وإعمال الفكر والتأمل، مما يقود إلى بحث المتغيرات المحيطة بالظاهرة، بحيث تكون المحصلة وضع قوانين تتفق مع واقع الملاحظات والمتغيرات.

✓ وضع الفروض المفسرة للظاهرة:

ليتم إثباتها والبرهنة عليها، وتوضع كأفكار مجردة وموضوعية ينطلق منها الباحث، بحيث تقوده إلى جمع الحقائق المفسرة للفروض، وبالتالي إجراء التجارب على ضوءها، بعيدا عن تطويعها لما يريد الباحث إثباته والوصول إليه.

✓ القدرة على جمع الحقائق العلمية بشفافية ومصداقية:

وذلك من مختلف المصادر والمراجع، وغربلتها وتصنيفها وتبويبها وتمحيصها بدقة، ثم تحليلها.

✓ إجراء التجارب اللازمة:

يهدف الحصول على نتائج علمية تتفق مع الواقع العملي، وتتطلب التجارب في العلوم الاجتماعية تحليل السبب والمسبب والحجج، واستمرارية متابعة المتغيرات. واختبار الفروض والتأكد من مدى صحتها.

✓ الحصول على النتائج واختبار مدى صحتها:

وذلك بتمحيصها ومقارنتها وصحة انطباقها على الظواهر والمشكلات المماثلة، إثبات صحة الفرضيات.

✓ صياغة النظريات:

تعتبر النظرية إطار أو بناء فكري متكامل يفسر مجموعة من الحقائق العلمية في نسق علمي مترابط يتصف بالشمولية، ويرتكز على قواعد منهجية لمعالجة ظاهرة أو مشكلة ما.

وتمثل النظرية محور القوانين العلمية المهمة بإيضاح وترسيخ نتائج العلاقات بين المتغيرات في ظل تفاعل الظواهر.

مقياس: منهجية البحث في العلوم الاجتماعية 1

الفئة المستهدفة: السنة الأولى ماستر ديمغرافيا

السداسي الثاني السنة الجامعية: 2024-2025

د. بن زايد ريم RIM.BENZAID@UNIV-TLEMCEN.DZ

فيجب أن تكون صياغتها وفق النتائج المتحصل عليها من البحث، بعد اختبار صحتها والتيقن من حقائقها العلمية، وصحتها مستقبلا للظواهر المماثلة.

4) أنواع البحوث العلمية:

لتحديد نوع البحث العلمي يجب أن يحدد المعيار الذي يقوم عليه كل بحث وهي كالتالي:

— حسب الهدف من البحث العلمي.

— حسب طبيعة ودوافع البحث العلمي.

— حسب منهج البحث العلمي.

— حسب تصميم البحث العلمي.

وفيما يلي شرح موجز عن أنواع البحث العلمي، وفق كل معيار من معايير السابقة.

أ) حسب الهدف من البحث العلمي⁵

الهدف من البحث التوصل للحقيقة وتطوير المفاهيم النظرية، ومحاولة تعميم نتائجها، بغض النظر عن فوائد البحث ونتائجها، ويجب على الباحث أن يكون ملما بالمفاهيم والافتراضات، مما تم إجراؤه من قبل الآخرين، للوصول إلى المعرفة حول المشكلة.

ب) حسب طبيعة ودوافع البحث العلمي

— البحوث الأساسية: بحوث تجرى بالدرجة الأولى من أجل الحصول على المعرفة النظرية، دون الأخذ بتطبيق النتائج والتوصيات التي توصلت إليها، أي أن دافعه هو تطوير المعارف الموجودة فعلاً أو إضافة معارف جديدة في مجالات مختلفة⁶.

مقياس: منهجية البحث في العلوم الاجتماعية 1

الفئة المستهدفة: السنة الأولى ماستر ديمغرافيا

السداسي الثاني السنة الجامعية: 2024-2025

د. بن زايد ريم RIM.BENZAID@UNIV-TLEMCEN.DZ

- البحوث التطبيقية⁷: تهتم بتطبيق المعرفة الجديدة في حل المشكلات، بهدف تحسين الواقع العلمي، من خلال اختيار النتائج التي توصلت إليها البحوث الأساسية في مواقف معينة، وتكون نتائج هذه البحوث أساسا، لتقديم مؤشرات على صحة أو عدم صحتها، مما يعني تطوير المعرفة من خلال البحوث التطبيقية...ومن هنا يصعب الفصل بين البحوث الأساسية والتطبيقية، لأن كل منهما يعتمد على الآخر.

- البحوث التقديمية: تُعنى بتقدير أهمية ممارسة ما وقيمتها، بهدف تحديد درجة تحقيقها لأهدافها الموضوعية.

(ت) حسب منهج البحث العلمي⁸

- البحث الكمي: هو البحث الذي يهتم بجمع البيانات، من خلال استخدام أدوات قياس كمية، تُطبق على عينة ممثلة للمجتمع الأصلي، حيث يتم المعالجة باستخدام أساليب إحصائية وتحليلها للوصول إلى نتائج معينة، على ضوء الفرضيات والأسئلة التي تم وضعها مسبقا.

- البحث النوعي: هو البحث الذي يعتمد على دراسة ظاهرة في ظروف محددة، باعتبارها مصدرا مباشرا للبيانات، وهذا النوع لا يحتاج لتحديد المشكلة، ولا لوضع فرضيات أو أسئلة مسبقة، بل يتم وضعها أثناء عملية جمع البيانات، وقد تتغير النتائج بتغير البيانات المقدمة.

(ث) حسب تصميم البحث العلمي: تتمثل في البحوث الغير التجريبية والتجريبية:

✓ البحوث الغير التجريبية: تنقسم بدورها إلى أنواع ثلاثة:

- البحث التاريخي: يقوم الباحث التاريخي على دراسة الأحداث، والمواقف السابقة بقصد فهمها، وتحديد أسبابها، وتفسيرها وفق أسس علمية ومنهجية، أي أن الباحث التاريخي، يقوم على جمع البيانات الخاصة بمسألة ما، من خلال

مقياس: منهجية البحث في العلوم الاجتماعية 1

الفئة المستهدفة: السنة الأولى ماستر ديمغرافيا

السداسي الثاني السنة الجامعية: 2024-2025

د. بن زايد ريم RIM.BENZAID@UNIV-TLEMCEN.DZ

عدة مصادر موثقة، وتعتبر المعرفة الناتجة عن هذه البحوث معرفة جزئية، بسبب طبيعة المصادر التي تعتمد عليها، وتدخل العامل الذاتي فيها أحيانا.

- البحوث الوصفية: يقوم على دراسة الظواهر والأحداث، أو المواقف كما هي عليها في الواقع، ووصفها وصفا دقيقا، من خلال التعبير النوعي عن خصائص، أو التعبير الكمي عن ظاهرة أو الحدث، إن البحوث الوصفية لا تقف عند الوصف أو التشخيص، بل تهتم بتقرير ما، ينبغي أن تبنى عليه الظاهرة أو الحدث، أو الموقف بالمستقبل، وفقا لمعايير أو قيم مستخلصة من الدراسة، وبالتالي اقتراح لخطوات وأساليب الأزمة، لحدوثها أو عدمه.

- البحث التطوري: يقوم على دراسة التغيرات الحاصلة على ظواهر أو أحداث أو مواقف محددة، ومعدل التغيير، والعوامل المؤثرة فيه، ضمن فترة وظروف محددة، وذلك لتحديد الضابطة للتغير.

✓ تتمثل في البحوث التجريبية تنقسم بدورها إلى قسمين:

- البحث التجريبي: إن البحث التجريبي هو التسمية التي تطلق على تصميم البحث الذي يهدف إلى اختبار علاقات العلة والمعلول حتى يصل إلى أسباب الظواهر. وقد يبدو البحث التجريبي بالنسبة لبعض الباحثين أكثر تصميمات البحوث تعقيدا، ولكن إذا فهم الباحث قواعده وأساسه فإنه يجده الطريقة الوحيدة التي يحصل منها على إجابات تتعلق بأسباب حدوث المتغيرات، ذلك أن البحوث التجريبية هي الطريقة الوحيدة لاختبار الفروض حول العلاقات السببية بشكل مباشر. ورغم أن البحث التجريبي يشترك مع غيره من البحوث في كثير من جوانب خطة البحث إلا أنه ينفرد ببعض الأسس التي جعلت الباحثين يضعونه في جانب والبحوث الأخرى في جانب آخر. ويعد المنهج التجريبي أقرب مناهج البحوث لحل المشكلات بالطريقة العلمية⁹.

مقياس: منهجية البحث في العلوم الاجتماعية 1

الفئة المستهدفة: السنة الأولى ماستر ديمغرافيا

السداسي الثاني السنة الجامعية: 2024-2025

د. بن زايد ريم RIM.BENZAID@UNIV-TLEMCEN.DZ

- البحث الإجرائي: يوجد العديد من الطرق المستخدمة لإجراء البحوث في مختلف المجالات المهنية مثل: علم الاجتماع، وعلم النفس، والخدمة الاجتماعية، والتمريض، والطب، والتعليم، ولكن عادةً ما يتم استخدام البحث الإجرائي في مجال التعليم، كونه يعتبر طريقة تفاعلية لجمع المعلومات والبيانات المستخدمة في تحديد وسائل التعليم، وطرق تطوير المنهج، والتحسين من سلوك الطلبة في غرفة الصف، يشتهر البحث الإجرائي في مجال التعليم كونه المجال الأوسع لإمكانية التحسين، لأن الهدف من البحث الإجرائي هو تحسين النهج والطرق المتبعة، وفي مجالات وسائل التدريس¹⁰.

خاتمة:

في ختام محاضرتنا حول الأسس المفاهيمية للبحث العلمي، نستطيع القول إن ما قدمناه يشكل خارطة طريق معرفية ومنهجية للطلاب الباحث في بداية مسيرته العلمية. لقد سعينا من خلال هذه المحاضرة إلى تأسيس فهم عميق للإطار المفاهيمي الذي يقوم عليه البحث العلمي، وإبراز أهميته كأداة منهجية لإنتاج المعرفة وتطويرها

حيث تشكل هذه المحاضرة أساساً متيناً لفهم البحث العلمي وأهميته في المسيرة الأكاديمية للطلاب. من خلال التعرف على تعريفات البحث العلمي المختلفة، يستطيع الطلاب إدراك أن البحث العلمي ليس مجرد تجميع للمعلومات، بل هو منهجية منظمة ودقيقة تهدف إلى اكتشاف المعرفة وتطويرها والتحقق منها. وقد تعرف الطلاب على الأسس والمقومات الأساسية للبحث العلمي، مثل تحديد الأهداف بدقة، وأهمية القدرة على التصور والإبداع، ودقة الملاحظة، ووضع الفروض، وجمع الحقائق بمصداقية، وإجراء التجارب، واختبار النتائج، وصولاً إلى صياغة النظريات. كما تعرفوا على أنواع البحوث العلمية المختلفة سواء من حيث الهدف أو الطبيعة أو المنهج أو التصميم، مما يمكنهم من اختيار النوع المناسب لمشكلاتهم البحثية مستقبلاً. وتكمن أهمية هذه المعرفة في تزويد الطلاب بالأدوات المنهجية اللازمة لإجراء بحوث علمية رصينة، تسهم

مقياس: منهجية البحث في العلوم الاجتماعية 1

الفئة المستهدفة: السنة الأولى ماستر ديمغرافيا

السداسي الثاني السنة الجامعية: 2024-2025

د. بن زايد ريم RIM.BENZAID@UNIV-TLEMCEN.DZ

في تطوير معارفهم وتخصصاتهم وتساعدتهم على حل المشكلات التي تواجههم في حياتهم العملية والأكاديمية. فهذه المحاضرة تمثل خارطة طريق للطالب الباحث، توجهه نحو الأسلوب الصحيح للتفكير العلمي والتعامل مع المشكلات بمنهجية علمية منظمة، مما يعزز قدراته على التحليل والنقد والاستنتاج والتطبيق، ويؤهله للمساهمة الفاعلة في بناء المعرفة العلمية وخدمة المجتمع من خلال بحوث تطبيقية هادفة.

المراجع المعتمد عليها:

-
- ¹ الدكتور أحمد بدر، (1976)، أصول البحث العلمي ومناهجه، الكويت، وكالة المطبوعات، ص18
 - ² د فاخر عاقل، (1982)، المرجع السابق، ص35.
 - ³ الدكتور اركان أونجل، (1984)، مفهوم البحث العلمي، ترجمة محمد نجيب، مجلة الإدارة، العامة، التي يصدرها معهد الإدارة العامة بالمملكة العربية السعودية، ص148 .
 - ⁴ د. ثريا عبد الفتاح ملحس، (1960)، منهج البحوث العلمية للطلاب الجامعيين، بيروت، مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني، ص24
 - ⁵ النبهان موسى، أساليب البحث العلمي، 2000، ص45.
 - ⁶ . كمال دشلي، المرجع سابق، ص 40.
 - ⁷ . المرجع السابق، ص 40.
 - ⁸ الهمشري عمر، المكتبة ومهارات استخدامها، 1996، ص 40.

⁹https://uomustansiriyah.edu.iq/media/lectures/12/12_2017_10_22!08_26_05_PM.doc

¹⁰ محمد مروان (2017)، تعريف البحث الإجرائي، على الموقع الإلكتروني mawdoo3.com تم الاضطلاع عليه يوم 06-07-2019 على الساعة 19:30.